بابوف وموقفه من حكومة الإدارة حتى عام ١٧٩٧

ا.م.د. عادل محمد العليان م.م. ايمن عبد الكريم محمود

المقدمة

شهدت فرنسا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر تطوراً فكرياً، لظهور عدد من المفكرين والفلاسفة الذين كان لهم دور بارز في صياغة مبادئ جديدة، ولاسيما في الشؤون المتعلقة بنظام الحكم والنظام الاقتصادي والاجتماعي، إذ أخذت تلك الأفكار صداها لدى المجتمع الفرنسي فضلاً عن إنها ساعدت على تحريك مشاعر الشعب وجعلته يتقبل الأفكار الثورية، أملاً في إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لم يكن بابوف بمعزل عن ذلك التطور الفكري، بل كان واحداً من الذين تأثروا بتلك الأفكار وآمنو بها، فكان من المشاركين في اندلاع الثورة الفرنسية، إذ تعززت أفكاره بالمبادئ التي نادت بها، وعلى الرغم من قيام الثورة وما تبعها من تغيُراتٍ اقتصادية واجتماعية وسياسية، إلا انه رأى ان حكومات الثورة المتعاقبة وصولاً إلى حكومة الإدارة (١٧٩٥-١٧٩٩)، لم تتمكن من تحقيق رغبة الشعب في تحسين الواقع المعيشي، لان مبادى الثورة لم يتم تطبيقها ولاسيما في تحقيق المساواة الإجتماعية والإقتصادية لذلك قام بحركة سياسية يهدف من خلالها تحقيق تلك المساواة.

ومن أجل فهم تلك الحركة وتتبع مجرياتها التي تكمن أهميتها من خلال التطرق إلى موضوع بابوف وموقفه من حكومة الإدارة حتى عام ١٧٩٧، فضلاً عن ذلك انها عدت أول محاولة لتطبيق الإشتراكية في فرنسا، وقد تم تقسيم البحث إلى محورين: المحور الأول عن حياة بابوف ونشأته وعمله ونشاطه السياسي حتى أواخر عام ١٧٩٥، والمحور الثاني عن أفكاره ومحاولته إسقاط حكومة الإدارة حتى اعدامه عام ١٧٩٧.

ISSN : 1813-6796
مجلة دراسات تاريخية وحضارية متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

أولاً: حياة بابوف حتى أواخر عام ١٧٩٥:

بابوف هو فرانسوا– نويل كراكوس بابوف[١] "**François– Gracchus Babeuf Noël**" ، ولد في مدينة سانت– كوينتين "**Saint–Quentin**" احدى مدن بيكاردي الواقعة في شمال شرق فرنسا يوم الأحد الثالث والعشرون من تشرين الثاني ١٧٦٠[٢]، من عائلة فقيرة لذا عمل في الثانية عشر من عمره في حفر قناة بيكاردي عام ١٧٧٢[٣]، لإعالة عائلته إلى جانب أشقائه الصغار بسبب مرض والده، وعلى الرغم من الحياة الصعبة التي عاشها بابوف والتي لم يتمكن خلالها من الذهاب إلى المدرسة، إلا أنه تعلم القراءة والكتابة[٤]، وقد طور نفسه حين عمل لدى أسرة الكونت براكمونت في قصر دامبري عام ١٧٧٧[٥]، وبمساعدة هذه الأسرة حصل على وظيفة كاتب من الدرجة الثانية لدى كاتب العدل ومندوب مسح الأراضي في منطقة فلكستكورت "Flixecourt" الذي تولى تدريبه على تلك المهنة[٦]، وبسبب اكتسابه الخبرة مارسَ مهنة مسح الأراضي ومفوض في سجلات الأراضي الزراعية عام ١٧٨١[٧].

كان والد بابوف قد أوصى ابنه بدراسة سير عظماء العصور القديمة، فضلاً عن الاهتمام بمصالح الشعب ورفاهيته، إذ قال له بهذا الصدد: **((أُقْسِم على أن لا تحيد من الآن فصاعداً عن طريق الشرف، وأن لا تتخلى عن مصالح الشعب التي هي الشيء الأهم، وأن تنزف آخر قطرة من دمك إذا تطلب الأمر بغية تنوير هذا الشعب المضطهد والدفاع عنه))**[٨].

تزوج بابوف من ماري آن لانكليت[٩] "**Marie– Anne Langlet**" خادمة الكونتسية براكمونت في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٧٨٢[١٠]. وبعد أن أتقن طرق مسح الأراضي أصبح في عام ١٧٨٥ مأمور سجل الاقطاعات والرسوم الأخرى التي تدفع عن الأراضي في منطقة روي "Roye" [١١]، وفي تلك المهنة اطلع بابوف على الامتيازات التي يتمتع بها النبلاء وملاك الاراضي الاقطاعيين على حساب المزارعين.

وحظي بابوف براتب مجزي وبمنزلة اجتماعية لا بأس بها، لذا كرس وقت فراغه للقراءة ومتابعة الأدب والشؤون العامة، إذ أقام علاقات مع الأكاديمية الملكية في مدينة آراس "Arras" الواقعة شمال فرنسا، وخلال المدة من (١٧٨٥–١٧٨٧)، كانت له مراسلات مع الأمين العام للأكاديمية، وكانت أكاديمية آراس واحدة من أهم المؤسسات الأدبية البارزة خلال القرن الثامن عشر[١٢].

طور بابوف نظرياته في سبيل المساواة والعمل الجماعي في استثمار الاراضي بعد قراءته لمؤلفات جان جاك روسو "Jean–Jacques Rousseau" (١٧١٢–١٧٧٨) ولاسيما كتاب العقد الاجتماعي "Du contrat social"، وكذلك عن طريق تحققه من ظروف الحياة القاسية

جداً للغالبية الواسعة من الشعب. وفي عام ١٧٨٨ بدأ بكتابة كتابه سجل مسح الأراضي الشامل "Cadastre perpétuel"، وقد أكمل كتابته في بداية عام ١٧٨٩[١٣].

انتقل بابوف إلى باريس عام ١٧٨٩، وساهم في صياغة لائحة المظالم في شهر آذار من العام نفسه، والتي قدمت إلى ممثلي الطبقة الثالثة في مجلس طبقات الأمة " Les États Généraux"[١٤]، ثم شارك في الثورة الفرنسية وأدى دوراً بارزاً في اقتحام سجن الباستيل في الرابع عشر من تموز ١٧٨٩[١٥]، وبعد قيام الثورة ترك بابوف العمل في مهنة مأمور سجل الإقطاعات في منطقة روي[١٦]، وأصبح مراسلاً لصحيفة المراسل الأوربي " Courrier de l' Europe" في بداية أيلول عام ١٧٨٩، وقد عارض جباية الضرائب غير المباشرة بتنظيمه العرائض والاجتماعات، ونتيجة لذلك تم اعتقاله في التاسع عشر من أيار ١٧٩٠ وأُطلق سراحه في تموز من العام نفسه بفضل تأثير ونفوذ صديقه جول- بول مارا[١٧] " **Jules-Paul Marat**" ، وبعد أن اطلق سراحه اسس جريدة الاتحاد " Le Journal de la Confederation" لكنها لم تستمر طويلاً، ثم أسس جريدة مراسل بيكارد " Le Correspondant Picard" في تشرين الأول عام ١٧٩٠ وأنتقد فيها طريقة الانتخاب واستبعاد النظام الانتخابي للفقراء الذي اعتمدته الجمعية التأسيسية "Constituent Assembly" لانتخاب أعضاء الجمعية التشريعية "Legislative Assembly"[١٨].

ساند بابوف مواقف الجمهوريين ولاسيما بعد إلقاء القبض على الملك لويس السادس عشر[١٩] "**Louis XVI**" في فارين حين حاول الهروب إلى النمسا، وكذلك رحب بانتفاضة العاشر من آب ١٧٩٢ ألتي أدت إلى عزل الملك وسجنه مع عائلته في سجن التامبل[٢٠]، وقد رشح بابوف لانتخابات المؤتمر الوطني (١٧٩٢-١٧٩٥) عام ١٧٩٢ عن منطقة روي إلا أنه خسر بفارق قليل عن منافسه، وبعد أيام قليلة من عقد الجلسة الأولى للمؤتمر الوطني أرسل بابوف رسالة تهنئة للمؤتمر بمناسبة إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية الفرنسية[٢١].

انتخب مسؤولاً إدارياً على أرشيف (محفوظات) مقاطعة سوم "Somme" في أيلول عام ١٧٩٢، وفي الشهر نفسه عُيّنَ إدارياً في منطقة مونتديديه "Montdidier" ، وقد شغل نفسه بالترويج لبيع أملاك الدولة ورجال الدين وكانت كل الظروف تسير حسب رغباته، ونتيجة لذلك فإن رئيس المنطقة الذي كان الوكيل السابق للملك والأرستقراطي المنشأ ناصبه العداء وقرر طرده، فاتهمه بالتزوير بانتحاله اسماً آخر في عقد بيع للأملاك العامة، لذا أقيل من منصبه وأحيل للمحكمة بتهمة التزوير[٢٢]، مما اضطره للهروب إلى باريس في الرابع والعشرين من شباط ١٧٩٣، وفي باريس تمكن بابوف من إيجاد وظيفة في مديرية التموين التابعة لبلدية باريس، إذ أصبح سكرتيراً للمدير العام للتموين الخاص بالعاصمة في أيار عام ١٧٩٣[٢٣].

وعلى الرغم من هروب بابوف إلا أن المحكمة واصلت التحقيق وأصدرت حكماً عليه بالسجن لمدة عشرين عاماً مع الأشغال الشاقة بتهمة التزوير في الثالث والعشرين من آب ١٧٩٣[٢٤]، وبقي هارباً حتى اعتقل في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٧٩٣[٢٥]، جرت عملية التحقيق معه في التهم الموجهة ضده وقدم للمحاكمة ولم يكن هناك ما يثبت إدانته لذلك تم أطلاق سراحه في الثامن عشر من تموز ١٧٩٤، وعاد إلى باريس ثم ذهب إلى منطقة لاون "Laon" في بيكاردي بسبب مرض أحد ابنائه[٢٦].

انتقل بابوف إلى باريس وأسس صحيفة حرية الصحافة "La Liberté de la Presse" وصدر عددها الأول في الثالث من أيلول ١٧٩٤، وقد حظيت الصحيفة بإقبال واسع من الجماهير[٢٧]، وعن طريق صحيفته رحب بابوف بانقلاب ترروميدور وأصدر منشوراً ضد عهد الارهاب[٢٨] "**Reign of Terror**" ووصف مكسيمليان روبسبير [٢٩] "**Robespierre Maximilien** " بالخسيس، ولكنه في الوقت نفسه قام بالتهجم على المؤتمر الوطني، لذلك جرت أول محاولة لإيقاف الصحيفة واعتقال بابوف في الثالث عشر من تشرين الأول ١٧٩٤، إلا أن الشرطة لم تتمكن من إلقاء القبض عليه، فاتخذ الحيطة والحذر، وواصل العمل سراً بإصدار صحيفته، ولكنه غير اسمها إلى منبر الشعب "Tribun du Peupel" [٣٠]، وفي التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٧٩٥، عرض عضو المؤتمر الوطني جان– لامبيرت تالين[٣١] "**Jean– Lambert Tallien**" اقتراحه لاعتقال بابوف بحجة إساءته للمؤتمر الوطني في مقالاته، وقد حصلت موافقة المؤتمر الوطني على ذلك، وتم اعتقاله بمدينة باريس في الثاني عشر من شباط ١٧٩٥[٣٢]، وفي الخامس عشر من آذار نقل إلى سجن آراس[٣٣]، وبعد أن أمضى نحو ستة أشهر في سجن آراس نقل إلى أحد سجون باريس في الثاني عشر من أيلول ١٧٩٥، ثم اطلق سراحه بموجب العفو العام الذي أصدره المؤتمر الوطني في آخر جلسه له في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٧٩٥[٣٤].

ثانياً: موقف بابوف من حكومة الإدارة حتى عام ١٧٩٧

أنهى المؤتمر الوطني أعماله وحين بدأ عهد حكومة الإدارة (١٧٩٥–١٧٩٩) كانت فرنسا تعاني أزمة مالية وتدهور الأحوال الاقتصادية، لذا ازداد تذمر الشعب، وفي تلك الأثناء طالب بابوف بتحسين الوضع الاقتصادي، إذ بدأ انتقاده القانون الزراعي لكونه يؤدي إلى توزيع الأراضي في الريف ويقسمها إلى ملكيات فردية، ثم تناول مسألة اشتراكية الأموال أو الاملاك، وقد تسائل بابوف في صحيفته في العدد الذي صدر في السادس من تشرين الثاني ١٧٩٥،

قائلاً: **((ما هي الثورة السياسية على العموم؟ ماهي الثورة الفرنسية على الخصوص؟ إنها حرب معلنة بين الأشراف وعامة الشعب، بين الأغنياء والفقراء))**[٣٥].

كما طالب بفرض الضريبة التصاعدية على رأس المال، لذلك وجد صديق بابوف فليب بوانروتي[٣٦] "**Philippe Buonarotti**" في ذلك استحقاقاً وميزة كبيرة، إذ أكد: **((ان الضريبة التصاعدية تمنع تجمع الثروات الكبيرة وتدير الثروات الصغيرة بحكمة))**[٣٧]، وكذلك طالب بابوف بتنفيذ القوانين الثورية التي تنص على القضاء على التسول وتدعم الجنود بمليار من الممتلكات العامة، ولم يكن بابوف يهادن حكومة الإدارة، إذ دعاهم: **((بالعاقبة السيئة الصيت للوكسمبورغيين!... وهم خمسة بغال مزينة بالريش... من الطوارق الجدد وقد حان الوقت لإقصائها...))**[٣٨].

أراد بابوف فضح بنود دستور عام ١٧٩٥ المعادية للديمقراطية فكتب بهذا الصدد: **((إن جميع إعلانات الحقوق باستثناء إعلان عام ١٧٩٥ تم تكريس الحق الأول والاهم حق العدالة الأزلية، غاية المجتمع هي السعادة العامة. لقد سرنا بخطى واسعة وتقدمنا تقدماً كبيراً وسريعاً نحو هذه الغاية حتى هذا العهد، ومنذ ذلك سرنا في اتجاه عكسي. لقد سرنا ضد غاية المجتمع ضد هدف الثورة في سبيل الشقاء العام وفي سبيل سعادة عدد صغير فقط، يجب أن تكون لنا الجرأة لنعترف ان الثورة رغم كل العراقيل وكل المعارضة، تقدمت حتى ٩ ترميدور ومنذ ذلك بدأت تتراجع))**[٣٩]. يبدو إن من أسباب انتقاد بابوف لدستور عام ١٧٩٥ ولاسيما إعلان حقوق الإنسان والمواطن لكونه لم يؤكد على أن الناس يولدون ويعيشون أحراراً ومتساوون في الحقوق، ولأنه لم ينص على حق المواطنين الفرنسيين بالتظاهر والعصيان والقيام بالثورة.

وكتب بابوف في صحيفته في العدد الذي صدر في الثلاثين من تشرين الثاني ١٧٩٥، ما نصه: **((أن الديموقراطية هي وجوب أن يقوم أولئك الذين يملكون أكثر مما يحتاجون بسد حاجة أولئك الذين لا يملكون ما يفي بحاجتهم لأن النقص أو العجز الحاصل في أموال هؤلاء المحتاجين إنما منشؤه السرقات التي ارتكبها الاولون من أموالهم... والوسيلة الوحيدة لتحقيق الديموقراطية تكون بإقامة إدارة مشتركة وبإلغاء الملكية الفردية أو الشخصية، واعطاء كل فرد الحرفة أو العمل الذي يعرفه ويتفق مع استعداده وكفاءته، وإلزامه بأن يسلم ثمرة هذا العمل عيناً ليوضع في مخازن مشتركة عمومية، ثم إنشاء إدارة مبسطة للقيام بتوزيع هذه الغلات... وهذا النظام عملي، إذ أنه مطبق على (١,٢٠٠,٠٠٠) رجل في الجيوش الفرنسية الاثني عشر))**[٤٠].

وكانت النتيجة أن أصدرت حكومة الإدارة قرار توقيف بحق بابوف في الخامس من كانون الأول ١٧٩٥، ومنذ ذلك عاش في الخفاء خوفاً من الإعتقال[٤١]، وأصبح يسكن في قبو وفيه

يقوم بمزاولة عزلته المعتادة، ولا يخرج منه إلا في الليل وحين يقتضي الأمر، وقد انظم بابوف إلى نادي البانتيون[٤٢] "**Club du Panthéon**" وفي هذا النادي شكل بابوف حلقة سرية أطلقوا عليها اسم جمعية المساوين "**Societe des Egaux**" وكان من بين أعضائها الرئيسيين بيير سليفين مارشال[٤٣] "**Pierre Sylvain Maréchal**" وعضو المؤتمر الوطني السابق جان– بابتسيت درويه[٤٤] "**Jean–Baptiste Drouet**" ورئيس النادي فليب بوانروتي، فضلاً عن أعضاء سابقين من المؤتمر الوطني[٤٥].

كان نادي البانتيون واحداً من النوادي المنتشرة في ذلك الوقت والتي سمحت الحكومة بفتحها، وقد تميز باختلافه عن بقية النوادي الملكية والجمهورية[٤٦]، لكونه يمثل كل أطياف الرأي السياسي، بداية من الجمهوري المتطرف والمتشدد إلى الملكي الصرف، وقد زاد عدد المنتمين إليه حتى وصل عددهم نحو أربعة آلاف عضواً، وزاد نفوذه وأصبح ملاذاً للإرهابيين ويعاقبة باريس وأولئك الذين طردوا من المقاطعات فضلاً عن الملكيين، وأخذ يطالب في اجتماعاته العلنية بالعودة إلى دستور عام ١٧٩٣، وإلى المذابح وعهد الارهاب، وكانت تلقى اقتراحات التمرد رواجاً وكل هذا يمثل جزئاً أساسياً من إجراءاتهم[٤٧].

بعد أن رأت حكومة الإدارة أن الاتجاه الملكي أخذ ينمو بشكل ملحوظ أصدرت قراراً في الثامن من كانون الثاني ١٧٩٦ أشارت فيه التزام كل مدير من مدراء المسارح بعزف النشيد الوطني بدل الأناشيد الاخرى، فضلاً عن منع الممثلين من الظهور بالزي الأبيض الذي يمثل الملكية وهم يعتلون المسرح، وفي الرابع عشر من شباط ١٧٩٦ أصدرت قراراً صاغه لاريفلبير ونص على: **((أن كل المسارح التي سوف تقوم بإداء العروض المخالفة للروح الوطنية وتمجد المعتقدات الملكية سيتم اعتقال مدرائها))**[٤٨]، أما فيما يخص النوادي فقد تباينت آراء أعضاء حكومة الإدارة بشأنها، إذ أن باراس وروبل كانا على علاقة بهم، وأن باراس تردد في تأييده لاتخاذ قرار ضدهم، إلا أن كارنو نجح في إقناعهم بأن استمرار هذه النوادي يشكل خطراً على استقرار الحكومة وعلى استتباب النظام[٤٩]، وإن الدستور منع تشكيل هذه النوادي حسب المادة (٣٦٠) منه، فأصدرت حكومة الإدارة قراراً في السابع والعشرين من شباط ١٧٩٦، أمرت فيه بإغلاق عدد من الأندية التابعة للملكيين والجمهوريين على حد سواء، وكان من بينها نادي البانتيون[٥٠].

وقع اختيار حكومة الإدارة على نابليون بونابرت[٥١] "**Napoleon Bonaparte**" لتنفيذ قرار إغلاق النوادي، وعلى الرغم من سعة الاحتجاجات التي قام بها أصحاب النوادي وقيامهم ببعض مظاهر المقاومة المسلحة، إلا أنه تمكن من أن يخرج أعضاء النوادي ولاسيما نادي البانتيون ومن بينهم أعضاء جمعية بابوف إلى الشارع ومن ثم أغلق مقرهم في الثامن والعشرين

من شباط ١٧٩٦[٥٢]، إلا أن زعماء الجمعية سرعان ما أعادوا تنظيم أنفسهم واجتمعوا في المقاهي ومنازلهم الخاصة، وفي أواخر آذار عام ١٧٩٦، تباحث بابوف مع زملائه، سليفين مارشال وفليكس لوبلتيه[٥٣] "**Felix Le Peletier**" وبيير- انطونيو ماركوس انتنويل[٥٤] "**Pierre-Antoine Marquis Antonelle**"، لإقامة تنظيم ثوري متمرد وباشروا باستعداداتهم الأولى فاختاروا اثني عشر وكيلاً رئيسياً لكل دائرة من دوائر باريس الاثني عشر، ليكونوا حلقة الاتصال المباشر بين لجان الشعب والمقرات العامة للثورة وبين قادة التنظيم، واختاروا ديديه "Didier" ليكون وسيطاً بينهم وبين هؤلاء الوكلاء، كما اختاروا اوغسطين-ألكسندر دارثه[٥٥] "**Augustin-Alexandre Darthé**" ليراقب العاملين في المؤامرة، وكذلك اختاروا بوانروتي ليكون مؤرخاً للمؤامرة، وعلى هذه الشاكلة شكل الأعضاء السبعة على نحو نهائي حكومة الإدارة السرية "**Le Directoire secret**" في الثلاثين من آذار ١٧٩٦[٥٦].

وضع المتآمرون أهداف حركتهم وأساليبها، إذ ذكروا إن الثورة أخفقت لأن الأغنياء حافظوا على ممتلكاتهم بل ازدادت في حين بقي الفقراء في حالتهم وبؤسهم، لذا فإن ثورة أخرى وحاسمة متطلبة لتصيغ نظاماً عادلاً تحت سلطته، تعود الأراضي إلى الدولة وغلتها تعود للشعب، إذ على الجميع أن يعمل ويرتقي وضعه على حد سواء حتى يصل الأغنياء والفقراء إلى غاية السعادة الدائمة، وإن الجمهورية الجديدة لابد أن تتكون من موظفين منتخبين واجبهم يتمثل بجمع ناتج الأرض في مخازن ومن ثم يتم توزيعها، وأن يحضر كل من الآداب والفنون والأديان ويربى الأطفال على نحو عام ويتم تدمير المدن، وأن يرتدي الفرنسيين زياً واحداً ويسكنون في القرى، وإن الخطوات الأولى نحو العصر الذهبي هو أن يتم حل الحكومة الحالية ويتم قتل المديرين، وأن يتم تسليم أعضاء السلطة التشريعية إلى محكمة الشعب، وأن يتم اقصاء كل من يناهض أعضاء لجنة الثورة[٥٧].

واصلت حكومة الإدارة البحث عن بابوف وعن الأماكن التي يتم فيها طبع صحيفته، إذ قامت الشرطة بإيقاف زوجته بتهمة مشاركتها في توزيع صحيفته، ولكن في الحقيقة تم حجزها للحصول على معلومات دقيقه عن مكان تواجد زوجها إلا أن الشرطة أخفقت في الحصول على أي معلومات عن مكان تواجده، وعلى أثر اعتقال زوجة بابوف تم ارسال عريضة موقعة من أعضاء النوادي إلى الحكومة يطالبون فيها بإطلاق سراحها[٥٨]، كما أرسلت عريضة أخرى باسم وطنيي آراس إلى الحكومة تطالب بإطلاق سراحها، وقد تكللت تلك الجهود بالنجاح وأطلق سراحها، وفي آذار ١٧٩٦ أوقفت الشرطة عدد من مؤيديه بتهمة العمل معه وأجرت تحقيقات معهم، ووثقت ذلك أثناء جلسات القضية ومحاضرها التي نشرتها ولمدة خمسة عشر يوماً ابتداءً من السابع والعشرين من آذار ١٧٩٦، الأمر الذي دفع بوانروتي للتأكيد على أن قسم من الآراء

السرية ينبغي من الحكمة أن لا تنشر بمجملها وأصبح ضرورياً أن تلتزم الجمعية باتخاذ لهجة واضحة المعالم[٥٩]، وأكد بابوف على أن تتمتع الحركة بسرية تامة لكي لا يمكن اكتشافها، إذ أن أسماء أعضاء الحكومة السرية لا ينبغي أن تعرف حتى من الوكلاء الاثني عشر الذين توجب عليهم إدارة الحركة في كل دائرة من دوائر باريس، وشدد على أن يكون الاتصال بين الوكلاء وأعضاء الحكومة السرية عن طريق وسيط، وأن يعزل الوكلاء عن بعضهم البعض لكي يؤدي كل وكيل عمله بصورة صحيحة، وإذا تم اكتشاف واعتقال أحد الوكلاء لا يسبب ضرراً للثوار الآخرين وللحكومة السرية، وكذلك لمنع حصول أي خيانة تؤدي إلى كشف وإنهاء الحركة من حكومة الإدارة[٦٠]، ونصح بابوف وكلاءه في الدوائر الاثني عشر على أن يزيدوا من اجتماعاتهم في المنازل الخاصة وليس في المقاهي لكلي لا يتم اكتشافهم[٦١].

ولكسب ود الجيش وجه بابوف في العدد (٤١) من صحيفته منبر الشعب الصادر في الثلاثين من آذار خطاباً إلى الجنود، قائلاً لهم: **((انتم الشعب وانتم جنود الجمهورية وانكم تعارضون القسم الآخر من الشعب!... كلا، لا تكونوا أبداً أتباعاً أذلاء، وأدوات قمع وأعداء الشعب المغفلين، وبالتالي الشعب هو أنتم))**. ثم وجه خطاباً موجهاً للجنود للمرة الثانية أكد فيه: **((إن زعمائهم بعيداً عن الخدمة العسكرية هم مساوون لكم، وإذا احدهم وجدكم مشغولين بقراءة منشوري الصادق فسيجردكم من هذا الحق، واجيبوه اني قمت بدوري في الحراسة واديت واجبي كجندي واطعتك اثناء خدمتي العسكرية، ولكنني كمواطن حر سأمارس حقوقي وسوف لا أستسلم مطلقاً للسلطة الفردية))**[٦٢].

وأصدر بابوف مجموعة كبيرة من الأدبيات الحماسية، وكان من أهمها ثلاث رسائل وهي تبين ماهية مذهب بابوف، أولها: الرسالة المحررة والتي نشرت في التاسع من نيسان ١٧٩٦، بعنوان: تحليل مذهب بابوف "**Analysis of the Doctrine of Babeuf**"، والتي أكد فيها على أن الطبيعة منحت كل إنسان الحق في التمتع بكل الخيرات، وفرضت على كل فرد الالتزام بالعمل، وأن الثورة لا تنتهي لأن الأغنياء يستحوذون على الخيرات ويتصرفون بها حصريا، ان دستور عام ١٧٩٣ هو القانون الحقيقي للفرنسيين لأن الشعب قبل به رسمياً، وأن كل السلطات المنبثقة من دستور عام ١٧٩٥ غير قانونية ومناهضة للثورة، وان هدف المجتمع حماية هذه المساواة[٦٣].

أما الثانية: فكانت بيان المساوين "**Manifeste des Égaux**" وأكد فيها على أن لا يخرق قانون السابع والعشرين من جيرمنال من السنة الرابعة الذي صادر اقتراح مشروع القانون الزراعي، إذ أكد فيه: **((إن القانون الزراعي أو دعاية الأرياف هي عهد آني لعدد من الجنود بلا عقيدة، ولبعض المجاميع المنسلخين من جراء نزواتهم وعدم تحكيم عقولهم، ونحن نتطلع**

إلى أمر أسمى وأكثر عدالة هو الخير العام أو مجتمع الأخيار، وإلى الكثير من الملكية الفردية، إذ ان الأرض ليست ملكاً لأحد ونحن نطالب ونحن نطمح الانتفاع الملائم لخيرات الارض إذ الثمار يتقاسمها الجميع))، وتضمنت الرسالة الثالثة: نشيد المساواة[٦٤].

قررت الحكومة في السادس عشر من نيسان ١٧٩٦ إعدام كل من يحرض بالقول أو الكتابة على حل أو إنهاء السلطتين التشريعية والتنفيذية أو يحرض على إرجاع الملكية أو إرجاع دستور عام ١٧٩١، أو دستور عام ١٧٩٣، أو يحرض على الاعتداء على الممتلكات العامة أو نهب أو اقتسام الممتلكات الخاصة باسم القانون الزراعي أو بأية طريقة أخرى، إلا أن عقوبة الإعدام المشار إليها في هذه المادة يتم تخفيفها إلى النفي إذا رأت المحكمة أن هناك ظروف مختلفة في الجريمة[٦٥].

كتب بابوف في العدد الثاني والأربعين وقبل الأخير من صحيفته كلاماً موجه إلى أنصاره والشعب[٦٦]، إذ أكد: **((لقد استل السيف، وينبغي على الشعب أن يتخذ إجراءات تجعل تراجعه مستحيلاً...، وأن غنائم الأعداء يجب أن تعود إلى الشعب المنتصر!...))**[٦٧]، يبدوا أن بابوف قد حث أنصاره على الاستعداد لاقتراب موعد تنفيذ المؤامرة ووعدهم بالغنائم من أجل تشجيعهم.

ولتوجيه الدعاية في صفوف الجنود، أضافت حكومة الإدارة السرية على نحو متواصل لوكلاء الدوائر وكلاء عسكريين، وعن طريق دارثه المكلف بمراقبة العاملين بالمؤامرة والذي اقترح على حكومة الإدارة السرية أن يكون جاك- شارل- جورج كرزل[٦٨] " **Jacques- Charles- Georges Grisel**" وكيلها العسكري في معسكر كرنيل "Grenell" لذلك تم تعيينه في الخامس عشر من نيسان ١٧٩٦، وكان دارثه يثق به ثقة تامة لذا أصبح في الثلاثين من نسيان عضواً خاصاً في لجنة التمرد العسكرية[٦٩].

في تلك الأثناء شعرت حكومة الإدارة السرية أن القضايا أصبحت أكثر إلحاحاً، وأن الهيجان الشعبي نفد صبره وقد بلغ ذروته، وأن أي تأخير قد يعرض الحركة للخطر، ونتيجة لذلك دعت بعض الوكلاء العسكريين للاجتماع في الأول من أيار ١٧٩٦ وذلك لتدارس الموقف[٧٠]، وكان من بين الوكلاء جورج كرزل إذ التقى ببابوف وأعضاء حكومة الإدارة السرية وتعرف عليهم واطلع على خططهم، ولكي يكسب ثقتهم وعدهم بثلاثة وثلاثين ألف ليره من العملة الورقية وكل ثروته، ووعدهم بعشرة آلاف ليرة سيقترضها من أحد أعمامه الأغنياء جداً لدعم الحركة[٧١].

وفي تلك الأثناء تمرد أغلب جنود فيلق الشرطة لأن حكومة الإدارة التي علمت بأنه قد تم تشكيل فيه خلايا من أنصار بابوف أرادت إرسال الفيلق إلى الجيش وفي الثاني من أيار ١٧٩٦، أصدرت الحكومة قراراً بتسريح الفيلق[٧٢].

كان بعض أعضاء حكومة الإدارة على اطلاع بما جرى، إذ ذكر باراس في مذكراته، أن مخبريه المتمركزين في الشوارع والمقاهي قد أخبروه بكل ما كان بابوف يحاول عمله وإثارته سواء في الضواحي أو الاجتماعات، ولكنه يود أن يتحاشى الاضرار إلى ضرب اليسار اندفاعا مع سياسته الرامية إلى توحيد الجمهوريين وكراهيته للملكيين ولذلك لم يتحدث بشيء(٧٣)، أما كارنو فقد كان على علم بالمؤامرة عن طريق كرزل، إذ كتب تقريراً قدمه إلى كارنو في الرابع من أيار ١٧٩٦ ذكر فيه تفاصيل دقيقة عن أسماء المتآمرين وعن اجتماعاتهم الأخيرة ولاسيما اجتماع الأول من أيار، ووفق تلك المعلومات سلم كارنو في السابع من أيار قائمة بأسماء (٢٤٥) من المتآمرين إلى حكومة الإدارة لاعتقالهم، وقد وافقت الحكومة وصدرت مذكرات اعتقال على عدد منهم(٧٤).

وفي الخامس من أيار ١٧٩٦ قام الوكيل العسكري شارل جيرمن "Charles Germain" بعقد لقاء بين مندوب نواب المؤتمر الوطني السابقين من الجبليين ريكورد "Ricord" وحكومة الإدارة السرية وذلك من أجل انضمام الجبليين إلى المؤامرة، إذ اطلع ريكورد على تفاصيل المؤامرة وجرت نقاشات بشأن التعديلات ولاسيما في مسألة إشراكهم في السلطة المؤقتة على أن يقدموا ضمانات لا رجعة فيها بشأن برائتهم من أهدافهم الديمقراطية، وقد تم الاتفاق في السابع من أيار ١٧٩٦ على أن يشكل اليعاقبة الجبليين جزءاً من السلطة العليا، وأن يتم إضافة عضو واحد منهم لكل مديرية بعد نجاح المؤامرة، وبهذا أصبحت الآن ثلاث سلطات معنية بتنظيم التمرد وهي حكومة الإدارة السرية واللجنة الجبلية واللجنة العسكرية(٧٥).

اجتمعت حكومة الإدارة السرية مع زعماء المؤامرة في الثامن من أيار ١٧٩٦، بمنزل درويه، وقد تقرر أن التمرد أصبح جاهزاً تبعاً للتقييم والإحصاء الدقيقين الجاريين، إذ كان نحو سبعة عشر ألف(٧٦) رجل ذو ولاء مطلق للقيام بالتمرد، وكانوا مشكلين من أكثر الأعضاء العسكريين من المجموعات الثورية القديمة ومن الأعضاء المنحلين من جيش الداخلية، وثوار المديريات الذين جاءوا إلى باريس، وكذلك من فيلق الشرطة ورماة حرس السلطة التشريعية، ومن الفصائل المحالة على هيئة القدماء (المعاقين والمتقاعدين)، وكل هؤلاء يشكلون نواة جيش الثورة، وعلاوة على ذلك أن حكومة الإدارة السرية كانت تعتمد حين اندلاع التمرد على الجماهير الشعبية في حي سانت مارسو وحي سانت انطوان وكذلك الطبقات العمالية في كافة مناطق باريس، وكانت تعتقد أن سوء الاوضاع الاقتصادية سيحرك أعداداً كبيرة للانضمام للثورة، إذ أن الهدف الأساسي لهؤلاء الجماهير هو الثورة الاقتصادية التي قد تضع حداً للفقر(٧٧).

وقبل انتهاء الاجتماع تحدد موعد تنفيذ المؤامرة واصدروا وثيقة التمرد إذ جاء فيها: **((بما ان كل المدافعين عن الحرية هم جاهزون، وبعد أن شكلت لجنة التمرد وتولى رؤسائها مسؤولية التمرد والمبادرة فيه))**، تقرر الآتي(٧٨):

١. إن الشعب سيقوم بالتمرد ضد الاستبداد.

٢. هدف التمرد هو العودة إلى دستور عام ١٧٩٣ وإقامة الحرية والمساواة والسعادة للجميع.

٣. اليوم ومنذ هذه الساعة سينطلق المواطنون والمواطنات من كل النقاط من غير تنظيم أو انتظار لتحرك المناطق المجاورة التي ستزحف معهم، وسوف يتجمعون عند سماع دقة الناقوس والمزامير، إذ يكونون تحت تصرف الوطنيين الذين عمدت لهم لجنة التمرد القيادات حاملين الكتابات التالية: دستور ١٧٩٣، المساواة، الحرية، الخير العام.

وفي اليوم التالي وفي اللحظة التي أوشكت أن تحين ساعة الصفر لاندلاع المؤامرة، اتصل جورج كرزل بكل من كارنو رئيس حكومة الإدارة ووزير الشرطة شارل كوشون لابارينت(٧٩) "**Charles Cochon de Lapparent**" وأخبرهما بموعد اندلاع المؤامرة وعن الخطط والإجراءات التي سيقوم بها المتآمرون لتنفيذ المؤامرة، واستناداً لمعلومات جورج كرزل بعث كارنو رسالة رسمية ومستعجلة في مساء العاشر من أيار ١٧٩٦ إلى مجلس الخمسمائة وأبلغهم مؤكداً: **((ان مؤامرة رهيبة من المقرر أن تندلع غداً منذ الصباح الباكر، وان هدفها هو قلب الدستور والقضاء على السلطة التشريعية وكل أعضاء الحكومة وأركان الجيش... وان الأوامر صدرت لاعتقال المتآمرين))**(٨٠).

وفي مساء اليوم نفسه توجهت قوات لاعتقال المتآمرين، إذ اقتحم الجنود مكان انعقاد جلستهم واعتقلوا زعمائهم، إلا أن بابوف لم يكن معهم، فتوجهت قوه من كتيبة الخيالة واعتقلته مع بوانروتي، إذ طوق المنزل في شارع تراوندري ووجد في غرفة الطابق العلوي مع بوانروتي وكانا منهمكين في اعداد البيانات والاعلانات الخاصة بالتمرد، وبلغ عدد الذين تم اعتقالهم ستة وأربعون فرداً في حين تمكن ثمانية عشر آخرين من الهرب، وقد وضع المعتقلون في سجن التامبل ليتم محاكمتهم(٨١).

وجهت حكومة الإدارة منشوراً لأهالي باريس علق على الجدران بعد اعتقال المتآمرين وجاء فيه: **((من حكومة الإدارة إلى مواطني باريس، أيها المواطنون أن مؤامرة شنيعة كانت لابد أن تندلع في المساء العاجل أو غداً في ساعات الصباح الأولى، وأن زمرة من السراق والقتلة دبروا مخططاً لاغتيال السلطة التشريعية وجميع أعضاء الحكومة وأركان جيش الداخلية وكل السلطات العاملة في باريس... ولقتل اعداد كبيرة من المواطنين... وان الحكومة تمكنت من القاء القبض على قادة المؤامرة وانصارهم وستقدمهم للمحاكمة))**(٨٢).

وجه بابوف بعد يومين من اعتقاله وهو في السجن رسالة إلى حكومة الإدارة في الثاني عشر من أيار ١٧٩٦ أكد فيها: ((**هل اعتبرتمونا أدنى منكم لتعاملوني كسلطة ازاء سلطتي؟ وقد رأيتم كم هي ثقتي واسعة في المركز، ورأيتم إن حزبي قد يكون موازياً تماماً لحزبكم، وقد شاهدتم سعة التشعبات التي ترتبط به وأنا مقتنع تماماً ان هذه المعلومات قد جعلتكم ترتعدون... وعلى أية حال، ومهما سيكون قدري فإن اسمي سوف يوضع جنباً إلى جنب مع اسم برنفلت وسيدني، سواء أدى بي الحال إلى الموت أو النفي فأنا على يقين بأني سأنال الخلود**))[٨٣]. وعلى ما يبدوا إن رسالة بابوف دلت على كبريائه وثقته الكبيرة بنفسه واستهانته بحكومة الإدارة وسياستها.

إن حكومة الإدارة لم تُبدي أي اهتمام لرسالة بابوف، وأنها عملت على اكمال إجراءات محاكمة المتآمرين التي استمرت لمدة طويلة، إذ تقرر اجراء المحاكمة في بمدينة فاندوم أمام محكمة خاصة، وذلك لسببين، الأول: هو بسبب التهم التي كانت موجهه ضد بابوف وأصدقائه، وأهمها الإطاحة بدستور عام ١٧٩٥، واستعادة العمل بدستور عام ١٧٩٣، وكذلك القضاء على السلطة التشريعية وحكومة الادارة، والسلطات المدنية والعسكرية، وتسليح المواطنين ضد بعضهم البعض ونهب الممتلكات، إذ أن الأشخاص الذين توجه اليهم هذه التهم يجب أن يحاكموا أمام محكمة خاصة حسب ما نصت عليه المادة الأولى من قانون (٢٧) جيرمنال السابق[٨٤].

أما السبب الثاني: فكان لوجود أعضاء من المؤتمر الوطني أبرزهم درويه من ضمن المتهمين، إذ ان وجودهم قد منع المحاكمة من أن تجري تحت اختصاص محكمة العدالة العليا في باريس وذلك حسب ما نصت عليه المادة (٢٦٥) من الدستور التي أكدت على أن أعضاء السلطة التشريعية السابقين والحاليين يجب أن لا يقاضوا أمام المحاكم الاعتيادية، وقبل أن يحين موعد المحاكمة تمكن درويه من الهرب من السجن بمساعدة باراس في السابع عشر من آب ١٧٩٦ ثم نجح من الهروب من فرنسا إلى سويسرا[٨٥]، ونتيجة لهروب درويه سارعت حكومة الإدارة بعملية نقل المتآمرين في ليلة السادس والعشرين من آب ١٧٩٦ إلى فاندوم في أقفاص حديدية وتبعتهم نسائهم وبينهن امرأة بابوف وابنه سيراً على الاقدام[٨٦].

وفي الليلة نفسها التي نقل فيها المتآمرين إلى فاندوم سعى الديمقراطيون إلى الهيمنة على السلطة بانقضاض مفاجئ، وكانت أول محاولة لهم حين وزعوا في باريس الشارات البيضاء والمنشورات الملكية وذلك لحمل الجمهورية على التحرك ولكن كان هذا من غير جدوى، وفي مساء التاسع من أيلول ١٧٩٦ حاولوا استمالة قوات معسكر كرنيل إلى جانبهم، حين توجه (٦٠٠-٧٠٠) مسلح إلى المعسكر يقودهم أعضاء سابقين من المؤتمر الوطني وهتفوا: ((**تعيش الجمهورية! يعيش دستور عام ١٧٩٣، فلتسقط المجالس! وليسقط الطغاة الجدد!**))[٨٧]، ولكن

القوات صوبت أسلحتها عليهم، إذ أن القوات تمكنت من تفريقهم بعد أن قتلت عشرون فرداً واعتقلت العديد منهم، وقدموا للمحاكمة أمام لجنة عسكرية في الخامس عشر من أيلول ١٧٩٦، وفي السابع والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه، صدرت أحكام متنوعة من بينها الإعدام بحق ثلاثون متهماً رمياً بالرصاص من ضمنهم ثلاثة أعضاء سابقين من المؤتمر الوطني(٨٨).

وعلى أية حال بدأت عملية محاكمة بابوف في العشرين من شباط ١٧٩٧(٨٩)، إذ أن المتآمرين لم يناقضوا أنفسهم وتكلموا كرجال لا يخشون من أن يقروا بهدمهم وأن يموتوا في سبيله، وفي بداية كل جلسة كانوا ينشدون النشيد الوطني، وقد أكد بابوف في أثناء محاكمته كلاماً وجهه إلى النساء الحاضرات: **((عليكن أن تصاحبنهم حتى إلى مكان الصلب لأن قضية تعذيبهم لا تجلب لهن العار))**(٩٠).

لم يظهر في قرارات الاتهام ولا في القضايا المطروحة على هيئة المحلفين الآراء الاشتراكية لهؤلاء المتهمين، وقد جرى الحديث عن التآمر لحل السلطة التشريعية وعن تسليح المواطنين ضد ممارسة السيادة التشريعية، وقد لخصت الاتهامات في قضية المحقق حين سأل المتهمين في السادس والعشرين من ايار ١٧٩٧، من إمكانية وجود تحدي لإعادة دستور عام ١٧٩٣، والجواب كان نعم بالنسبة لبابوف ودارثه واللذان أدينا من جراء ذلك بعقوبة الإعدام(٩١)، أما المتهمين بوانروتي وجيرمان وخمسه من زملائهما فقد أُدينوا وحكم عليهم بالسجن لمدة سبع سنوات، أما الباقون فقد برأتهم المحكمة، وحاول بابوف ودارثه الانتحار ولكنهما أخفقا، ونفذ بهما حكم الاعدام بالمقصلة في السابع والعشرين من أيار ١٧٩٧، وبذلك انتهت المؤامرة(٩٢).

الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات الآتية:

١. يعد بابوف واحداً من الشخصيات الفرنسية التي برزت في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وامتد صداها إلى القرنين التاسع عشر والعشرين، وذلك من خلال حركته التي حاول فيها تطبيق الأفكار الاشتراكية لإصلاح الوضع الاقتصادي والإجتماعي للشعب الفرنسي.
٢. إن الصعوبات التي واجهها بابوف في السنوات الأولى من حياته، واطلاعه على الحالة المعيشية المتردية لعامة الشعب الفرنسي، وكذلك قراءته لمؤلفات الفلاسفة والمفكرين الفرنسيين، كان لها أثراً واضحاً في تبلور أفكاره وشخصيته.
٣. إن قيام الثورة الفرنسية ضد النظام الملكي المطلق وتبنيها لمبادئ جديدة ولاسيما المساواة قد عززت أفكار ومطالب بابوف بالمساواة.

٤. إن من الأسباب الرئيسة التي دفعت بابوف للقيام بمؤامرة المساوين التي هدفت لأسقاط حكومة الإدارة ودستور عام ١٧٩٥ والعودة إلى دستور عام ١٧٩٣، حصول الأزمة المالية وتدهور الحالة الاقتصادية وعدم تطبيق المساواة الاقتصادية والإجتماعية بشكل فعلي من حكومات الثورة المتعاقبة ولاسيما حكومة الإدارة لتحسين الواقع المعيشي لغالبية الشعب الفرنسي.

٥. إن مؤامرة بابوف كانت أول محاولة لتطبيق الشيوعية في فرنسا وجعلها واقعاً، ولكن بابوف على الرغم من كثرة الخطابات والبيانات التي أصدرها إلا أنه لم يتمكن من انضاج وترسيخ فكرة الإشتراكية لدى الشعب الفرنسي واقناعهم بها، فكانت إحدى الأسباب الرئيسة التي أدت إلى اخفاق حركته، فضلاً عن ذلك ان أغلب الذين انظموا مع بابوف لم يكونوا مؤمنين بما يحمله من أفكار وإنما كانوا يريدون تحقيق غاياتهم في تغيير الحكومة للحصول على مكاسب شخصية.

٦. إن من الأسباب الرئيسة لإخفاق مؤامرة بابوف افتقارها للتنظيم والتمويل الجيد، وكذلك لاختياره عناصر غير كفوئة وغير مخلصة، مما جعلها عرضة للإختراق من عملاء الحكومة والشرطة.

٧. إن بابوف ودارثة كانا الأكثر إيماناً بقضيتهما من الأعضاء الآخرين في حكومة الإدارة السرية، إذا واجها مصيرهما بشجاعة أمام المحكمة ولم ينكرا رغبتهما في اسقاط حكومة الإدارة والعودة إلى دستور عام ١٧٩٣، مما أدى إلى إصدار حكم الإعدام بهما.

الهوامش والمصادر

(١) أضاف بابوف إلى اسمه اسم كاميل "Camille"، ثم استبدله باسم كراكوس "Gracchus" نسبة إلى تيبيريوس كراكوس "Tiberius Gracchus" (١٦٣-١٣٢ ق.م)، صاحب قانون الإصلاح الزراعي في الجمهورية الرومانية "Roman Republic" (القرن ٦ ق.م- القرن ١ ق.م). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Guillaum Thuillet, Le système idéal, Paris, 2011, P.176 ; Jackson J. Spielvogel, Western Civilization: A Brief History, Volume. I: To 1715, Seventh Edition, U.S.A, 2009, P.136.

(2) Victor Advielle, Histoire de Gracchus Babeuf et du babouvisme d'après de nombreux documents inédits, Tome. I, Paris, 1884, P.2 ; Jean-Marc Schiappa, Gracchus Babeuf avec les Egaux, France, 1991, P.11.

(3) R. B. Rose, Gracchus Babeuf: The First Revolutionary Communist, California, 1978, P.11.

(4) Alfred Allinson, The days of the Directoire, London, 1910, P.255.

(5) Victor Advielle, Op. Cit., PP.10-11.

(6) Ernest Belfort Bax, The Last Episode of The French Revolution Being A History of Gracchus Babeuf and The Conspiracy of The Equals, London, 1911, P.49.

(7) Guillaum Thuillet, Op. Cit., P.175.

(8) Quoted in: Victor Advielle, Op. Cit., P. 50.

(٩) ماري آن لانكليت: ولدت بمدينة اميان في شباط عام ١٧٥٧، وأنجبت له خمسة أبناء وهم: كاترين "Catherine" (١٧٨٣-١٧٨٧)، و روبرت "Robert" (١٧٨٥- ٠)، وكاترين "Catherine" (١٧٨٨-٠)، وجان- بابتيست "Jean- Baptiste" (١٧٩٠-١٨٠٨)، وكيوس "Caius" (١٧٩٧-١٨١٤). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Victor Advielle, Op. Cit., P.15 ; Guillaum Thuillet, Op. Cit., P.175.

(10) Victor Méric, Les hommes de la Révolution Gracchus Babeuf, Paris, 1907, P.174 ; R. B. Rose, Op. Cit., P.13.

(11) Karl Hans Bergmann, Babeuf Gleich und Ungleich, Köln-Westdeutscher, 1965, P.37 ; Alfred Allinson, Op. Cit., P.255.

(12) Victor Advielle, Op. Cit., P. 50.

(13) Guillaum Thuillet, Op. Cit., P.175.

(14) Ibid., P.175.

(15) Victor Advielle, P.53 ; Alfred Allinson, Op. Cit., P.255.

(16) Doug Enaa Greene, The Day of the People: Gracchus Babeuf and the Communist Idea , University of Utah, Center for Marxist Education, 29 May, 2013, P.7.

(١٧) جول- بول مارا: سياسي فرنسي، ولد في إمارة نيوتشاليل "Neuchâlel" عام ١٧٤٤، نشر عدة أعمال أدبية وعلمية ولاسيما في الفيزياء، انظم لنادي كوردليه "Cordeliers"، أصدر صحيفته صديق الشعب ونشر فيها آرائه المتطرفة، قتل على يد شارلوت كورداي في ١٣ تموز ١٧٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Augustin Challamel et Désiré Lacroix, Album du Centenaire Grands Hommes et Grands Faits de la Révolution Française (1789-1804), Paris, 1889, P.92.

(18) Jean-Marc Schiappa, Op. Cit., P.33 ; Guillaum Thuillet, Op. Cit., P.175.

(١٩) لويس السادس عشر: ملك فرنسا ولد في قصر فرساي في ٢٣ آب ١٧٥٤، منحه جده لويس الخامس عشر لقب دوق باري منذ ولادته، تزوج من ماري انطوانيت في ١٦ أيار ١٧٧٠، اندلعت الثورة الفرنسية في عهده التي أطاحت بالحكم الملكي المطلق، في عام ١٧٩١ حاول مع زوجته الفرار من فرنسا ولكن ألقي القبض عليهما، علقت الجمعية التشريعية سلطاته بعد انتفاضة ١٠ آب ١٧٩٢ وسجن في برج التامبل، جرت محاكمته في حكومة المؤتمر الوطني وأُدين بالخيانة وأُعدم بالمقصلة في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Augustin Challamel et Désiré Lacroix, Op. Cit., p.1 ; The Encyclopedia Americana, New York, 1904, Vol-16, PP. 656-657.

(20) Jean-Marc Schiappa, Op. Cit., P.51.

(21) Karl Hans Bergmann, Op. Cit., PP.96-98.

(22) Victor Advielle, Op. Cit., PP.94-95.

(23) Jean-Marc Schiappa, Op. Cit., PP.54-55 ; Guillaum Thuillet, Op. Cit., P.176.

(24) Ernest Belfort Bax, Op. Cit., P.67 ; Victor Advielle, Op. Cit., P.95.

(25) Jean-Marc Schiappa, Op. Cit, P.75.

(26) Ernest Belfort Bax, Op. Cit., P.69 ; Victor Advielle, Op. Cit., P.111.

(27) Guillaum Thuillet, Op. Cit., P.176.

(٢٨) عهد الارهاب: مدة من عهد الثورة الفرنسية، سمي بعهد الارهاب نتيجة لإعدام لجنة السلامة العامة وعضوها الفاعل روبسبير أعداد كبيرة من المشتبه بهم في فرنسا، بدأ عهد الارهاب من إصدار المؤتمر الوطني قانون الاشتباه في ٥ أيلول ١٧٩٣ لملاحقة الملكيين والمناوئين للثورة، وانتهى بانقلاب ٢٧ تموز ١٧٩٤، بلغ عدد الذين صدرت بحقهم عقوبة الاعدام واعدموا نحو (١٧,٠٠٠) شخص في أنحاء فرنسا كافة فضلاً عن الذين ماتوا في السجون من جراء الأمراض والتعذيب. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopaedia Britannica Library, DVD, 2009.

(٢٩) مكسيمليان روبسبير: محام وزعيم سياسي فرنسي، ولد بمقاطعة آراس "Arras" في ٦ آيار ١٧٥٨، أصبح أحد أهم الشخصيات المؤثرة في الثورة الفرنسية، والنصير الرئيس لعهد الإرهاب، انتخب ممثلاً عن الطبقة الثالثة عام ١٧٨٩، ثم التحق بالجمعية التأسيسية إذ لمع

نجمه ولفتت خطبه وأحاديثه البارعة الأنظار إليه وازدادت شعبيته كعدو للملكية ونصير للإصلاحات الديموقراطية، انتخب رئيساً لحزب اليعاقبة عام ١٧٩٠، انتخب عضواً في المؤتمر الوطني عام ١٧٩٢، انتخب عضواً في لجنة السلامة العامة للمدة من (٢٧ تموز ١٧٩٣– ٢٨ تموز ١٧٩٤)، ألقي القبض عليه ثم أعدم بالمقصلة في ٢٨ تموز ١٧٩٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩–١٩٤٥)، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، مراجعة: محمد مظفر الأدهمي، ج٢، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢، ص ص٢٣٣–٢٣٤ ؛

Augustin Challamel et Désiré Lacroix, Op. Cit., P.154.

(30) Ernest Belfort Bax, Op. Cit., P.73.

(٣١) جان– لاميرت تالين: ولد بمدينة باريس في ١٧٦٩، أصبح الأمين العام لبلدية باريس في ١٠ آب ١٧٩٢، إذ شارك في مذابح أيلول من العام نفسه، انتخب عضواً في المؤتمر الوطني عام ١٧٩٢، صوت لصالح اعدام الملك، توفى بمدينة باريس في ١٦ تشرين الثاني ١٨٢٠. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Augustin Challamel et Désiré Lacroix, Op. Cit., P.158.

(32) Ernest Belfort Bax, Op. Cit., PP.75-76.

(33) Jean-Marc Schiappa, Op. Cit., P.88.

(34) Ernest Belfort Bax, Op. Cit., PP.89-90.

(٣٥) مقتبس من: البير سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة: جورج كوسى، ط٤، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٩، ص٤٥٩.

(٣٦) فليب بوانروتي: ولد بمدينة بيزا "Pise" أحدى مدن اقليم توسكانيا الايطالي في ١١ تشرين الثاني ١٧٦١، كرس شبابه في دراسة علم الأدب، انتقل إلى باريس في نهاية عام ١٧٩٢، حصل على الجنسية الفرنسية بموجب مرسوم المؤتمر الوطني الصادر في٢٧ أيار ١٧٩٣، انتقل إلى بلجيكا بعد أحداث عام ١٨١٥، مارس مهنته كمؤلف موسيقى، نشر كتابه (مؤامرة بابوف) في عام ١٨٢٨، عاد إلى فرنسا عام ١٨٣١ وواصل حياته فيها، توفى في باريس في ١٦ أيلول ١٨٣٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Paul Robiquet, Buonarroti et la Secte des égaux, Paris, 1910, PP. 9-245 ; Philippe Le Bas, France Dictionnaire Encyclopédique, Paris, 1841, Tome. Troisième, PP. 477-478.

(37) Quoted in: Ludovic Sciout, Le Directoire, Tome. Premier, Paris, 1895-1897, P.493.

(38) Quoted in: Ibid., PP.496-497.

(٣٩) مقتبس من: البير سوبول، المصدر السابق، ص٤٥٩.

(٤٠) محمد فؤاد شكري، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر الصراع بين البورجوازية والاقطاع ١٧٨٩–١٨٤٨، المجلد الأول، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٥٣.

(٤١) البير سوبول، المصدر السابق، ص٤٥٩.

(٤٢) نادي البانتيون: سمي بهذا الاسم نسبة إلى نصب البانتيون الشهير الذي شيد عام ١٧٥٤، كان النادي في بداية الأمر جمعية سياسية سميت بجمعية أصدقاء الجمهورية " Society of Friends of the Republic" إذ افتتحت في آذار عام ١٧٩٥، ثم تحول إلى نادي سياسي، حين سمحت حكومة الإدارة بإعادة فتح النوادي، افتتح رسمياً في ١٦ تشرين الثاني ١٧٩٥، وترأس النادي بوانروتي، أغلقت الحكومة النادي في أواخر شباط عام ١٧٩٦. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Paul R. Hanson ،The A to Z of the French Revolution, U.S.A, 2007, p.247 ; Claude Augé et Paut Augé, Op. Cit., PP.1560-1561.

(٤٣) بيير سلفين مارشال: كاتب وشاعر فرنسي، ولد بمدينة باريس في ١٥ آب ١٧٥٠، انظم إلى مؤامرة بابوف وكان مرافقاً له وأحد أهم أعضاء حركته، ألف نشيد حركة بابوف (نشيد المساوين)، ألقي القبض عليه مع بابوف في ايار ١٧٩٦ واطلقت المحكمة سراحه في عام ١٧٩٧، من اهم مؤلفاته قاموس الملحدين "Dictionnaire des athées" الذي نشره عام ١٨٠١، انتقل عام ١٨٠١ إلى مدينة مونتروج "Montrouge" وتوفى فيها في ١٨ كانون الثاني ١٨٠٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Sylvain Maréchal, Dictionnaire des athées anciens et modernes, Deuxième Édition, Paris, 1833, PP.9-19.

(٤٤) جان– باتيست درويه: ولد في ٨ كانون الثاني ١٧٦٣، شارك في القاء القبض على الملك لويس السادس عشر في فارين، أنتخب عضواً في المؤتمر الوطني عام ١٧٩٢، انضم إلى مؤامرة بابوف والقي القبض عليه ثم تمكن من الهروب من السجن إلى سويسرا، في عام ١٨١٤ نفي إلى خارج فرنسا، وتوفى بمدينة ماكون "Màcon" في ١١ نيسان ١٨٢٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Augustin Challamel et Désiré Lacroix, Op. Cit., P.54.

(45) Lord Acton, The Cambridge Modern History, Vol. VIII, New York, 1907, PP. 503-504.

(٤٦) كانت النوادي الملكية عبارة عن تجمعات مخصصة للأغراض الاجتماعية وإقامة حفلات الرقص وتوجيه الانتقادات غير المهنية لمذهب الجمهوريين والثوريين التي شغلت أساساً لاجتماعاتهم، أما النوادي الجمهورية فكانت تتبع إلى حد معين نموذج نادي اليعاقبة القديم، وكانت اجتماعاتهم واسعة وحماسية بشأن قضايا الساعة التي يتم مناقشتها مناقشة حادة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Alfred Allinson, Op. Cit., P. 267.

(47) Alfred Allinson, Op. Cit., P. 267.

(48) Ludovic Sciout, Op. Cit., PP. 491-493.

(49) Ibid., P.540.

(50) M. De Barante, Histoire du Directoire de la République Française, Tome. Premier, Paris, 1855, P.97 ; André Lichtenberger, Le socialisme et la Révolution française étude sur les idées socialistes en France de 1789 à 1796, Paris, 1899, P.140.

(٥١) نابليون بونابرت: عسكري وسياسي، ولد في مدينة أجاكسيو "Ajaccio" احدى مدن جزيرة كورسيكا "Corsica" الايطالية والواقعة في البحر المتوسط في ١٥ آب ١٧٦٩، دخل المدرسة العسكرية الملكية بريان لو شاتو "Brienne-le- Château" لإعداد البحّارة في ٢٣ نسيان ١٧٧٩ وفيها أظهر تفوقاً باهراً على رفاقه في كافة العلوم، وبعد تخرجه منها عام ١٧٨٤، درس في مدرسة سان- ساير العسكرية في باريس" Saint-Cyr L'École Militaire"، ودرس صنف المدفعية وتخرج في آب عام ١٧٨٥ برتبة ملازم ثان في فرقة المدفعية، رقي إلى رتبة نقيب عام ١٧٩٢، ثم إلى رتبة عميد عام ١٧٩٣ وهو ما زال في سن الرابعة والعشرين من عمره بعد ان اظهر مهارة كبيرة في قيادة الجند ضد البريطانيين في طولون، رقي إلى رتبة لواء وأصبح قائد شعبة المدفعية الفرنسية المرابطة على حدود ايطاليا عام ١٧٩٤، سجن وجرد من رتبته بعد اتهامه بأنه الرأس المفكر لروبسبير إلا ان عدم كفاية الأدلة كانت سببا في اطلاق سراحه، تزوج من جوزفين عام ١٧٩٦، قاد الحملة الفرنسية على ايطاليا عام ١٧٩٦، كما قاد الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨، عاد إلى فرنسا وانهى حكومة الادارة واقام حكومة القنصلية بانقلاب ١٨ برومير ٩ تشرين الثاني ١٧٩٩ والتي استمرت إلى عام ١٨٠٤، انتخب امبراطوراً لفرنسا للمدة ما بين (١٨٠٤-١٨١٥)، توفى في عام ١٨٢١. للمزيد من التفاصيل ينظر: اوكتاف اوبري، نابوليون، ترجمة: متري شماس، المنشورات العربية، بيروت، ١٩٦٩، ص ص١٠-٢٩ ؛

R. H. Horne, The History of Napoleon, London, Vol. I, 1844, PP.1-7 ; Georges Lefebvre, Napoleon, Translated: Henry F. Stockhold and J. E. Anderson, London and New York, 2011, p. 63 ; George Moir Bussry, History of Napoleon, Vol. I, London, 1840, PP.20-21 ; William Milligan Sloane, The Life of Napoleon Bonaparte, Vol. I, New York, 1915, PP.37-128.

(52) R. R. Palmer, The Age of the Democratic Revolution: The struggle, U.S.A, 1989, P. 234.

(٥٣) فليكس لوبلتيه: ولد بمدينة باريس في ١ تشرين الأول ١٧٦٧، انظم إلى نادي اليعاقبة عام ١٧٩٣، انظم إلى مؤامرة بابوف عام ١٧٩٥، لم تتمكن حكومة الإدارة من إلقاء القبض عليه إذ حُكم غيابياً وتم تبرئته في ٢٦ ايار ١٧٩٧، كان معارضاً لانقلاب برومير عام ١٧٩٩، القي القبض عليه بعد مؤامرة كانون الأول عام ١٨٠١، ونفي إلى جزيرة ريه "Ré" ثم نقل إلى سويسرا عام ١٨٠٣، سمح له بالعودة إلى فرنسا عام ١٨٠٥، إلا انه بقي بعيداً عن السياسة حتى عام ١٨١٥، انتخب بمجلس المئة يوم في ١٥ أيار ١٨١٥، توفى في ٣ كانون الثاني ١٨٣٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Joseph Fr. Michaud et Louis Gabriel Michaud, Op. Cit., Tome. Soixante-Onzième, PP.341-343 ; Adolphe Robert et Edgar Bourloton et Gaston Cougny, Op. Cit., Tome. Quatrième, PP.102-103.

(٥٤) بيير – انطونيو ماركوس انتنويل: صحفي وسياسي فرنسي، ولد بمدينة آرل "Arles" الواقعة في اقليم بوش دو رون "Bouches du Rhône" جنوب فرنسا عام ١٧٤٧، رئيس نادي اليعاقبة وعضو الجمعية التشريعية عام ١٧٩١، اصبح رئيس تحرير جريدة حكومة الإدارة في تشرين ثاني ١٧٩٥ ولمدة قصيرة، انظم إلى مؤامرة بابوف واختير عضواً في حكومة الإدارة السرية عام ١٧٩٦، القي القبض عليه وتمت تبرئته عام ١٧٩٧، توفى بمدينة آرل في ٢٦ تشرين الثاني ١٨١٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Adolphe Robert et Edgar Bourloton et Gaston Cougny, Op. Cit., Tome. Premier, PP. 77-78.

(٥٥) اوغسطين – ألكسندر دارثه: سياسي فرنسي، ولد بمدينة آرتوس "l'Artois" عام ١٧٦٩، سجن بعد انقلاب ٩ ترميدور ١٧٩٤ لعلاقته مع روبسبير، افرج عنه في ٢٦ تشرين الأول ١٧٩٥، شارك في مؤامرة بابوف، ألقي القبض عليه في ١٠ أيار ١٧٩٦، حكم عليه بالإعدام في ٢٦ أيار ١٧٩٧ ونفذ في اليوم التالي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Joseph Fr. Michaud et Louis Gabriel Michaud, Biographie Universelle Ancienne et Moderne, Tome. Soixante-Deuxieme, Paris, 1837, PP.99-100.

(56) Gabriel Deville, Histoire Socialiste (1789-1900), Tome. V, Thermidor & Directoire (1794-1799), Paris, N.D, PP.304-305 ; Lord Acton, Op. Cit., P.504.

(57) Lord Acton, Op. Cit., p. 504.

(58) Édouard Fleury, Baboeuf et le socialisme en 1796, Deexième Édition, Paris, 1851, P.88.

(59) Ibid., PP. 89-94.

(60) Ibid., PP.103-104.

(61) Ibid., P.132.

(62) Quoted in: Gabriel Deville, Op. Cit., PP. 308-309 ; Victor Advielle, Op. Cit., P.186.

(63) Ernest Belfort Bax, Op. Cit., PP. 114-116.

(64) Quoted in: A. Aulard, Histoire Politique Révolution Française Origines et Développement de la Démocratie et de la République (1789-1804), Cinquième Édition, Paris, 1921, P.629.

(٦٥) محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص٣٥٤ ؛

Frank Maloy Anderson, The Constitutions and other Select Documents Illustrative of the History of France (1789-1907), Second Edition, U.S.A, 1908, PP. 254-255.

(66) Édouard Fleury, Op. Cit., P.138 ; Victor Advielle, Op. Cit., P.186.

(67) Quoted in: Édouard Fleury, Op. Cit., P.138.

(٦٨) جاك- شارل- جورج كرزل: عسكري فرنسي، ولد بمدينة "Abbeville" لعائلة من الحرفيين في ١٣ كانون الأول ١٧٦٥، التحق بفوج المشاة الملكي عام ١٨٨٢ وشارك في حرب الاستقلال الأمريكية، انتقل إلى باريس في ٣ أيلول ١٧٩١، حصل على رتبة ملازم أول في ١٨ كانون الأول عام ١٧٩٣، كان نقيباً في الفوج الثالث من الفرقة الثامنة والثلاثين عام ١٧٩٤، توفى بمدينة نانت "Nantes" في ٢٢ حزيران ١٨١٢. للمزيد من التفاصيل ينظر:

A. Granier de Cassagnac, op. cit., Tome. Deuxieme, PP.172-173.

(69) Jean Paul Charnay et C. Albert, Lazare Carnot ou Le Savant citoyen: actes du colloque tenu en Sorbonne les 25, 26, 27, 28 et 29 janvier 1988, Paris, 1990, P.100 ; Gabriel Deville, Op. Cit., P. 309.

(70) Ernest Belfort Bax, Op. Cit., P.153.

(71) Édouard Fleury, Op. Cit., PP.171-192.

(72) Jacques Godechot, La Révolution Françoise (Chronologie Commentee 1787-1799), Librairie Academique Perrin, 1988, P.201.

(73) Mémoires de Barras membre du Directoire, Publiés Avec Une Introduction générale, des Préfaces et des Appendices Par: George Duruy, Tome. II, Paris, 1895, P.118 ;

فرانسوا فوريه وديني ريشيه، الثورة الفرنسية، ترجمة: زياد العودة، ج٢، ط٢، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢، ص ١٠٦.

(74) Ernest Belfort Bax, Op. Cit., P. 159.

(75) Ibid., PP. 154-157.

(٧٦) يتكونون من : (٤٠٠٠) من الثوريين، و (١٥٠٠) من أعضاء سلطات النظام الملكي، و (٥٠٠) من الضباط المفصولين، و (١٠٠٠) من ثوار المقاطعات، و (١٥٠٠) من جنود حماية السلطة التشريعية، و (١٠٠) من مدفعيين– برجوازيين، و (٦٠٠٠) من فيلق الشرطة، و (٥٠٠) من عسكريين معتقلين، و (١٠٠٠) من المعاقين، وبالتالي بلغ عددهم بنحو (١٧٠٠٠) رجل. ينظر:

Édouard Fleury, Op. Cit., P.151.

(77) R. B. Rose, Op. Cit., P.246 ; Ernest Belfort Bax, Cp. Cit., P. 166.

(78) Alfred Allinson, Op. Cit., P. 269-270 ; Édouard Fleury, Op. Cit., PP.155-156.

(٧٩) شارل كوشون دي لابارينت: سياسي وعسكري فرنسي، ولد في دو– سيفر "Deux-Sèvres" في ٢٤ كانون الأول ١٧٥٠، انتخب عضواً في المؤتمر الوطني عام ١٧٩٢، أصبح وزيراً للشرطة عام ١٧٩٦، عضو مجلس الشيوخ عام ١٨٠٩، حصل على وسام جوقة الشرف في ٣٠ حزيران ١٨١١، أصبح الأمين العام لمجلس الشيوخ عام ١٨١٢، اجبر على مغادرة فرنسا في عام ١٨١٦ وعاد اليها عام ١٨١٩، وتوفى في ٧ تموز ١٨٢٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Adolphe Robert et Edgar Bourloton et Gaston Cougny, Op. Cit., Tome. Second, P.145.

(80) Quoted in: Victor Méric, Op. Cit., PP. 227-228.

(81) Alfred Allinson, Op. Cit., PP. 271-272 ; Lord Acton, Op. Cit., PP. 504-505.

(82) Quoted in: Édouard Fleury, Op. Cit., PP.215-216.

(83) Quoted in: Alfred Allinson, Op. Cit., PP.272-273 ; Édouard Fleury, Op. Cit., P.219.

(84) Victor Méric, Op. Cit., P.232.

(85) Ernest Belfort Bax, Op. Cit., PP. 181-182.

(٨٦) البير سوبول، المصدر السابق، ص٤٦٩-٤٧٠.

(87) Quoted in: A. Aulard, Op. Cit., P.633.

(٨٨) فرانسوا فوريه وديني ريشيه، المصدر السابق، ج٢، ص ص ١٠٧-١٠٨ ؛
A. Aulard, Op. Cit., P.633.

(89) Donald F. Busky, Communism in History and Theory: From Utopian socialism to the fall of the Soviet Union, Vol. 3, U.S.A, 2002, P.64.

(90) Quoted in: Alfred Allinson, Op. Cit., P. 274.

(91) A. Aulard, Op. Cit., P.632 ; Victor Méric, Op. Cit., P.236.

(92) Ron Christenson, Political Trials in History From Antiquity to the Present, New Jersey: U.S.A, 1991, P.25 ; Peter Russell, Babeuf and the Gracchi: A Comparison of Means and Ends, Melbourne Historical Journal, University of Melbourne, Volume. 36, 2008, PP.56.